ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٣١٠) / عبد الحليم الغزّي
أسئلةٌ ، أجوبةٌ ، صورٌ وحقائق من واقعنا الشيعي المَرجعي المُرجئي البتري العباسي التافه (ج١٤)
واقعنا الشيعي ما بين التعجيل والإرجاء (ق١٤)
- الموقف الشيعي البتري المرجئي من حديث محمد وآل محمد صلوات الله عليهم
- جولة في الآيات والروايات التي تحثّ على التمهيد لظهور امام زماننا صلوات الله عليه
الاحد : ١٩/جمادى الاخرى/١٤٤٣هـ - الموافق ٢٣/١/٢٠٢٢م

في هذه الحلقة سأعرضُ لكم الشطر الثاني: إنَّهُ مثالٌ من موقف عامَّة الشيعة، قد يُمثِّلونَ جانباً من النُّخبة رُبَّما في مستوىً من المستويات.
هُناك حَديثٌ يُتداولُ على الشبكة العنكبوتيّة ويَتردَّدُ ذكرهُ هنا وهناك، الحديثُ مرويٌّ بحسبِ ما يُنقَل عن أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (**إذا نادى مُناد من السّماء؛ "إنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّد"، فعندَ ذلكَ يظهرُ المهديّ على أفواه النَّاس ويُشْرَبُونَ حُبَّهُ ولا يكونُ لهم ذكرٌ غَيرُه**).
هذا الحديثُ يَتردَّدُ على الأفواه، على أفواه المهتمّين بمثلِ هذا الشأن، ويُتناقَلُ عبرَ مواقعِ الإنترنت، ويدورُ حديثٌ ونقاشٌ حولهُ في جانبٍ من الأجواء الشيعيّة.
قلتُ لكم: هذا مثالٌ أضربهُ لكم من الموقف الشيعي البتريّ المُرجئي من حديث مُحمّد وآل مُحمّد صلواتُ الله عليهم.
الَّذين يُردِّدونَ هذا الحديث يستنتجونَ هذا المعنى: من أنَّهُ ليسَ هُناكَ من تكليفٍ للشيعيّ زمانَ الغَيبة، فليسَ هُناكَ من تمهيد، من تَعجيل، من أيِّ شيءٍ من هذا القبيل، لماذا؟ لأنَّ الحديثَ هكذا يقول: (**إذا نادى مُناد من السّماء** - إنَّها الصَيحةُ - "**إنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّد**"، **فعندَ ذلك يظهرُ المهديّ على أفواه النَّاس** - سيكونُ للإمامِ ذكرٌ على ألسنة النَّاس - **ويُشْرَبُونَ حُبَّهُ ولا يَكونُ لهم ذكرٌ غيرُه**)، فيقولونَ إذاً ما الحاجةُ للتمهيد وما الحاجةُ للتعجيل وما الحاجةُ للعملِ قبلَ الظهور؟! إذا كَانَ النَّاس سَيُشْرَبُونَ حُبّهُ، هُناكَ عمليةُ إشرابٍ لحُبِ إمامِ زماننا فإنَّ النَّاس سَيحبّونَهُ، إذاً ليس هُناكَ من داعٍ للتمهيدِ أَو التَّعجيلِ أو إحياءِ أمرهِ قبلَ ظُهوره صلواتُ الله وسلامهُ عليه إذْ أنَّ الأمرَ سيجري بهذهِ الطريقةِ الغَيبيّة، هُراءٌ في هُراء ماذا أقولُ لهؤلاء؟!
لكنَّني من خلالِ خبرتي بالتأريخ الشيعي ومن خلالِ خبرتي بالواقع الشيعي:
الشيعةُ أينما وجدوا شيئاً يُبعدُهُم عن إ مامِ زمانهم يتراكضونَ باتجاههِ، وأينما وجدوا شيئاً يُقرِّبُهم لإمامِ زمانهم يتباعدونَ عنه ويُشكِّكونَ فيه، هذا هو واقعُ الشيعة عبرَ التأريخ وفي وقتنا الرّاهن.
المشكلةُ أين؟! المشكلةُ في العقل الشيعيّ إنَّهُ عقلٌ مُستدبر.
هذا الحديثُ حديثٌ لا علاقة لـ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد به على الإطلاق، هذا الحديثُ ليسَ موجوداً في كُتبنا القديمة الأصليّة، وهذا هو السرّ في إصراري على أنْ أؤسِّسَ عقيدتي وثقافتي المهدويَّة وفقاً لقُرآنهم المفسَّرِ بتفسيرهم فقط، ولأحاديثهم الَّتي أعرفها في كُتبنا القديمةِ الأصليّة والَّتي تكونُ مفهومةً وفقاً لقواعدِ تفهيمهم فقط، أمَّا غيرُ ذلكَ فإنَّ النِّقاشَ سيكونُ فيه وفي أيِّ أُفقٍ من آفاق الثقافةِ والقَبول العلمي والمعرفي سأضَعهُ حين ذاك.
• **سأحدِّثُكُم حتَّى تكونَ الفكرةُ واضحةً جِدَّاً.**
في البدايةِ لابُدَّ أن أقولَ: من أنَّ الحديثَ نقلهُ علماءُ الشيعة في كُتبهم، وهذه المشكلةُ الَّتي أشرتُ إليها في حلقة يومِ أمس؛ من أنَّ أئمَّتنا حَدَّثوا أصحابَهُم بحديثهِم، وأصحابُ الأئمَّة جمعوا الحديثَ في كُتُبٍ خاصَّة إنَّها كُتُبنا القديمة الأصليّة، لكنَّ مراجعَ الشيعة مُنذُ بدايات الغَيبة الكُبرى وإلى يومنا هذا جاءوا بأحاديث النَّواصب وحشَروها في كُتُبنا، بل اعتمدوا عليها في بعض الأحيانِ أكثر ممَّا اعتمدوا على أحاديثِ أئمَّتنا في كتبنا القديمة الأصليّة، وهذا مثالٌ للشيعة الَّذينَ يعتمدونَ على أحاديث النَّواصب، هذه الأحاديثُ الَّتي حَدَّثَ إمامُنا الرضا إبراهيمَ بن أبي محمود عنها من أنَّهم كذبوا على أهل البيت..
عُلماء الشيعة ذكروا هذا الحديث وما يُماثلهُ في كُتُبهم، أأخذُ أمثلةً لأزمنة مُختلفة:
في كتاب (الصِّراطُ المستقيم إلى مستحقي التقديم)، هذا الكتابُ من كُتُبنا المعروفة، إنَّهُ لعليّ بن يونُس العاملي النَّباطي البياضي، المتوفّى سنة ٨٧٧ للهجرة، يعني من علمائنا المتقدِّمين، طبعةُ المكتبة المرتضوية، الطبعةُ الأولى، في الجزء الثَّاني من الكتاب، الفصلُ الثاني عشر، ما نقلهُ عن أبي العلاء الهمداني، نقلَ أحاديثَ من جُملتها جاء مذكوراً في الحديث الرابع: **عن أبي رومان، عن أمير المؤمنين صلواتُ الله وسلامهُ عليه: بعد الخسف يُنادي مُناد من السَّماء أوَّلَ النَّهار؛ "إنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّد"، وفي آخر النَّهار؛ "الحقُّ في ولد عيسى"، وذلكَ ونحوهُ من الشيطان. ويظهر المهدي على أفواه النَّاس ويُشْرَبُون حُبَّهُ** - هذا جاء في الصراط المستقيم، إنَّهُ نفس المضمون لكنَّ اختلافاً في ألفاظ الحديث.
محمد الصدر أيضاً في موسوعته المعروفة، في الجزء الثالث الَّذي عنوانهُ (تأريخ ما بعد الظهور)، طبعةُ دارِ الزَّهراء/ قم المقدَّسة/ الطبعة الأولى/ ١٤٢٨ هجري قمري/ صفحة ١٢٨/ محمّد الصَدر نقلَ الروايةَ عن (العَرْف الوردي) لجلال الدين السيوطي، لـمُحدِّث سُني شهير معروف، نقلاً عن نُعيم بن حمَّاد إنَّهُ صاحب كتاب (الفتن) عن أمير المؤمنين، نقلَ الحديث: (**إذا نادى مُناد من السَّماء؛ "إنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّد"، فعندَ ذلكَ يظهرُ المهديّ على أفواه النَّاس ويُشْرَبُونَ حُبَّهُ ولا يكونُ لهم ذكرٌ غيرهُ**).
أيضاً في (معجمِ أحاديث الإمام المهديّ)، الجزءُ الرابع/ طبعةُ مؤسَّسة المعارف الإسلاميّة مع مسجد جمكران المقدَّس/ الطبعةُ الثانية/ ١٤٢٨ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ الجزء الرابع في الصفحة الخامسة والأربعين/ رقم الحديث ٥٩٢/ نَقلَ الحديثَ عن (فتن ابن حمَّاد): (**إذا نادى مُناد من السَّماء؛ "إنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّد"، فعندَ ذلكَ يظهرُ المهديّ على أفواه النَّاس ويُشْرَبُونَ حُبَّهُ ولا يكونُ لهم ذكرٌ غيرهُ**)، نقلهُ عن فتَن ابن حماد وأشارَ إلى مصادر هذا الحديث الأخرى.
الحديثُ موجودٌ في كُتبنا الشيعية، ولكن نقلاً عن كُتب المخالفين، فتسرَّبَ الحديثُ إلى شباب الشيعة من هذه الكُتب وصاروا فُقهاء في حديث العترة واستنتجوا ما استنتجوا من الهراء، لأنَّهم يُفكِّرونَ بعقلٍ بَتْريٍ، ولأنَّ ثقافتهم ثقافةٌ مُرجئيّةٌ بَتريَّةٌ قَذرة، قطعاً سَيستنتجونَ هذه الاستنتاجات.
العقلُ الشيعي عند عامّة الشيعة عقلٌ مستدبر لماذا؟
لأنَّ عقل مراجع الشيعة عقلٌ مُستدبر، وهُم الَّذينَ أنتجوا العقل الجمعي الشيعيّ ، مُشكلتنا كبيرةٌ، لذلك دائماً أقول: إنَّ رسالتي أن أُفكِّكَ العقل الشيعيّ البَتريّ وأن أقومَ بإعادة بنائه وفقاً لمضمونِ بيعة الغدير.
المصدرُ الأصلُ لهذا الحديث هو (كتابِ الفتَن) لنعيم بن حمَّاد، عندي ثلاثةُ نُسَخ من كتاب الفتن لابن حمَّاد. نُعيم بن حمَّاد متوفّى سنة ٢٢٩ للهجرة على ما هو المعروف، قد يختلفونَ في تأريخ وفاته، على ما هو المعروف متوفّى سنة ٢٢٩ للهجرة، يعني من القُدماء، كِتابهُ الفِتَن تعرّضَ لتحريفٍ قَويٍ جِدَّاً لستُ بصدد الحديث عنه.

النُّسخةُ الَّتي هي نُسخةُ (مكتبة الصفا): الطبعة الأولى/ ٢٠٠٣ ميلادي/ القاهرة/ مصر/ تحقيق أحمد بن شعبان بن أحمد، ومحمّد بن عيادي بن عبد الحليم/ هذه النسخةُ بحثتُ فيها لم أجد للرواية أثراً خُصوصاً في الباب الَّذي وردت فيه هذه الروايةُ في نُسخٍ أخرى، الباب الثاني والأربعون بحسبِ هذه الطبعة: (بابُ آخر من علامات المهديّ في خروجه)، صفحة (٢٠٠) وما بعدها، في الحقيقة لم أعثر على هذه الرواية وعلى هذا الحديث في هذه الطبعة، في هذا الباب الَّذي يُفترضُ أن يكونَ الحديثُ موجوداً فيه، فهذه النُّسخةُ خليّةٌ من الحديث.

هُناكَ نُسختانِ من كتاب الفتَن؛

النُّسخة الثانية (الفتَنُ) للمؤلّف نفسه نُعيم بن حمَّاد: طبعةُ مكتبة التوحيد/ القاهرة/ مصر/ الطبعةُ الأولى/ ١٩٩١ ميلادي/ تحقيق سمير بن أمين الزهيري/ في المجلَّد الأول/ صَفحة ٣٣٤/ رقم الحَديث (٩٦٥)، الحديثُ موجودٌ على الصفحتين: (٣٣٤)، (٣٣٥)، الحديثُ نفسهُ الَّذي قرأتهُ عليكم قبل قليل.

نُسخةٌ أخرى لطبعة أخرى من كتاب الفتَن لنُعيم بن حمَّاد، طبعةُ (دار اللؤلؤة) : مدينةُ المنصورة/ مصر/ الطبعةُ الأولى/ تحقيق عبد الله السيسي/ صفحة ٥٧٤/ رقم الحديث ٩٦٦/ أنا لا شأنَ لي بموقف المخالفين من كتاب الفتَن من تضعيفهم لهذا الكتاب أو من تضعيفهم لهذا الحديث، لا شأنَ لي بآرائهم، أنا أردتُ أن أعرضَ عليكم مصدرَ هذا الحديث.

وأيضاً رواهُ ابنُ المنادي في كتابه (الملاحم)، وهو كتابٌ معروف؛ (ملاحمُ ابن المنادي)، المتوفّى سنة (٣٣٦)، نقلَ الحديثَ عن فتَنِ نُعيم بن حمَّاد، طبعةُ دار السيرة/ قم المقدَّسة/ ١٤١٨ هجري قمري/ صفحة ١٩٦/ رقم الحديث ١٤٣/ الحديثُ هو هو: (**عن أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه: إذا نادى مُنادٍ من السَّماء؛ "إنَّ الحقَّ في آل مُحَمَّد"، فعندَ ذلكَ يظهرُ المهديّ على أفواه منَ النَّاس يُشْرَبُونَ حُبَّهُ فلا يكونُ لهم ذكرٌ غيرهُ**).

(كنزُ العُمّال) جامعٌ من الجوامع الحديثيّة عندَ المخالفين ؛ طبعةُ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ هذا المجلَّدُ يشتملُ على الجزء الثالث عشر والرابع عشر كذلك، الروايةُ وردت في الجزء الرابع عشر، (كنزُ العُمَّال في سنُن الأقوال والأفعال) للمُتَّقي الهندي المتوفّى سنة ٩٧٥ للهجرة، الجزء الرابع عشر، صفحة (٢٤٩)، رقم الحديث (٣٩٦٥٨)، نقلَ الحديث عن كتاب (الفتَن) لنُعيم بن حمَّاد، وعن كتاب (الملاحم لابن المنادي)، نَقَلَ الحديثَ نفسهُ عن هذين المصدرين القديمين.

السيد ابنُ طاووس في كتابه (الملاحمُ والفتَن): طبعةُ ثامنِ الحُجج/ الطبعةُ الأولى/ ١٤٢٥ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ المتوفّى سنة ٦٦٤ للهجرة، في الحقيقة أكثرُ رواياته من كُتُب المخالفين، وكتابُ الملاحم والفتن لابنِ طاووس فيه أخطاءٌ كثيرة، وفي العديد من نُسخه تنتشرُ الأخطاء، بغضِّ النظر عن كُلِّ ذلك بحسبِ هذه الطبعة؛ في الصفحة الثالثة والخمسين، الباب الثاني عشر والمئة، نقلاً عن نُعيم عن كتاب الفتَن لنُعيم بنِ حمَّاد: (**عن أبي رومان، عن أمير المؤمنين صلواتُ الله عليه: إذَا نادى مُنادٍ من السّماء، إذا نادى مُنادي من السّماء؛ "إنَّ الحقَّ في آل مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وآله"، فعندَ ذلكَ يظهرُ المهديّ على أفواه النَّاس** - لم يَرِد في النصّ هنا (وَيُشْرَبُونَ حُبَّهُ) - **وَيُسَرّون** - من المسرة - **فلا يكونُ لهم ذكرٌ غيره**).

- هل أنَّ التحريفَ في كتاب ابن طاووس؟!

- أم أنَّ النُّسخة الَّتي كانت عند ابن طاووس كانت نُسخةً صحيحةً وإنَّما حُرِّف كتاب الفتَن وكتابُ الملاحم لابنِ المنادي بعد ذلك؟!

ليسَ مُهمّاً عندي هل كانَ الحديثُ بهذه الصيغة أم تلك، إنَّما أردتُ أن أُبَيِّنَ لكم متابعتي لهذه الأحاديث في مصادرها وفي الكتب الَّتي نقلتها من كُتُب السُنَّة ومن كُتُب الشيعة، كي تعرفوا حينما أُحدِّثُكم أُحدِّثُكم ويدي مليئةٌ بالمعلومات، أُحدِّثُكم وهذا مَليءٌ بالمعطيات، لا أُحدِّثُكم من دونِ أن أكونَ مُتأكّداً ممَّا أقول، هذه وظيفةٌ شرعيّةٌ، أنا لا أُحدِّثُكم بشيءٍ وأنا لستُ متأكّداً منه، فأنا في مقامِ تنفيذِ تكليفٍ شرعي، هذه رسالةٌ أؤدِّيها عبرَ هذه الشاشة، أنا لم آتيكم بِكُلِّ الكُتُب الَّتي تابعتُها واطلعتُ عليها.

النُقطةُ الَّتي بنى عليها من بنى من أنَّهُ ليسَ هُناكَ من ضرورة للتَّمهيد والتَّعجيل والعمل؛ (**فعندَ ذلك يظهرُ المهديّ على أفواه النَّاسِ ويُشْرَبُون حُبَّهُ**)، هُناكَ إشرابٌ في القُلُوبِ لحُبِّ إمامِ زماننا، هذا التعبيرُ ما هو بتعبيرٍ يأتي منسجماً مع معاريض كلامهم مع لحنِ قولهم، سأُبَيِّنُ لَكُم ذلك:

في الكتابِ الكريم حَينما يأتي الحديثُ عن حُبِّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ تأتي هذه العناوين: (**الحُبّ، المودَّة، الوَلايَة، الرِّضوان، الحُسنى**)، هذه العناوينُ القُرآنيّةُ في أجواءِ حُبِّ مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد.

هذه المادّةُ؛ (**مادّةُ الإشراب**)، وردت مرّةً واحدةً في القُرآن وفي مقام الذَّم، وتحديداً في مقام العَداء لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

في سورة البقرة:

في الآية الثالثة والتسعين بعد البسملة والخطابُ لبني إسرائيل: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُواْ مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُواْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾.

موطنُ الشاهد هنا: ﴿**وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ**﴾، فهذا الإشراب كانَ جزاءَ لِكُفرهم، لم يَكُن جزاءً لإيمانهم، فالإشرابُ ما هو بخيرٍ، الإشرابُ شَرٌ ليس خيراً.

في تفسير إمامنا الحسن العسكريّ:

طبعة ذوي القربى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ صفحة (٢٢٢)، من حديث مُوسى النَّبي والعجْل، العجلُ التِّمثالُ يقولُ لمُوسى النَّبي: **يَا مُوسَى بنِ عِمْرَان مَا خُذلَ هَؤُلَاءِ بِعبَادَتِي** - الَّذينَ عبدوه وهُم أكثرُ الإسرائيليّين، قلَّةٌ قليلةٌ ما عبدوا العجل ثَبتوا على دينهم مع هارون - **بِعبَادَتِي وَاتِّخَاذي إِلَهاً إِلَّا لتَهَاونِهِم بِالصَّلَاة عَلَى مُحَمَّد وآله الطَّيِبين** - اليهودُ في ديانتهم كُلِّفوا بالاعتقاد بنبوّة مُحَمَّد وولاية عليّ وهذا هو الَّذي جاء بهم إلى أرض الحجاز، وإلَّا ما علاقتُهم بأرض الحجاز؟! بقايا من دينهم الأول جاؤوا يبحثونَ عن مُحَمَّد، عن يثرب، واستقرّوا في يثرب لأنَّ مُحَمَّداً سيهاجر إليها صلَّى اللهُ عليه وآله - **وَجُحُودِهِم بِمُوالَاتِهِم وَبِنُبُوَّة النَّبِيِّ مُحَمَّد وَوَصِيِّه الوَصِيّ حَتَّى أَدَّاهُم إِلَى أَنْ اتَّخَذُوني إِلَهاً** - هذا هو الَّذي قُلتهُ لكم من أنَّ القضيّةَ مُرتبطةٌ بِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

بابِ حطَّة:

أمرَ اليهود أمرهم موسى أن يدخلوا الباب سُجَّداً لماذا؟ فإنَّ الله نَصَبَ صورةً لـمُحَمَّد وعليٍ على بابِ حطَّة، وأمرَ اليهودَ أن يسجدوا لتلك الصور الَّتي صُوِّرت فوقَ بابِ حطَّة وأن يقولوا ما يقولوا من ذكرٍ مُعيَّن، إمامنا العسكريّ فَصَّلَ لنا الكلام لا أجدُ وقتاً للحديثِ في هذا الموضوع يُمكنكم أن تعودوا إلى برامجي الَّتي فصَّلتُ القولَ فيها في مثل هذه المطالب، فاستهانوا بِمُحَمَّد وعَلي ودخلوا مُستهزئينَ مُستدبرين، لم يدخلوا ساجدين، وإنَّما أبرزوا أدبارهم ودخلوا بأدبارهم من الباب مُستهزئينَ بِمُحَمَّد وعَلي جرّ ما جرّ عليهم من الويلات، أن سقطوا في هذه الحُفرة المظلمة أنْ عَبَدوا عِجلَ السَّامري، ﴿**وَأُشْرِبُواْ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ**﴾، فهذا جزاءُ عَدائهم لـمُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد.

إذا ما رجعتُم إلى نهج البلاغة مثلاً، ونهجُ البلاغة ليسَ مُشتملاً على كُلِّ كلامِ أميرِ المؤمنين لكنَّهُ يشتملُ على كثيرٍ من كلامه، لن تجدوا أميرَ المؤمنين يستعملُ هذه الكلمة.

وإذا ما رجعتُم إلى الأدعية، إلى الزيارات، إلى روايات أهلِ البيت الَّتي تتحدَّثُ عن علاقتنا بهم؛ هم لم يستعملوا أصلاً هذهِ الكلمة.

استعمالها أميرُ المؤمنين في كلامه في أعداء العترة الطاهرة:

في كتابِ سُليمِ بن قيس/ الجزء الثاني من الطبعة الَّتي حقَّقها محمّد باقر الأنصاري الزنجاني/ طبعةُ مطبعة الهادي/ الطبعةُ الثانية/ ١٤١٦ هجري قمري/ قم المقدَّسة/ صفحة (٦٧٥): **قَالَ أَبَانٌ عَنْ سُلَيْم** - سُلَيم يحدِّثُنا، ماذا يقول؟ - **انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآله لَيسَ فِيهَا إِلَّا هَاشمِيٌّ غَيْرِ سَلْمَانَ وَأَبِي ذَرّ وَالـمِقْدَاد وَمُحَمَّد بنِ أَبِي بَكْر وَعُمَر بنِ أَبِي سَلَمَةَ وَقَيسِ بنِ سَعد بنِ عُبَادَة، فَقَالَ العَبَّاسُ لعَلِيٍّ عَلَيه السَّلام: مَا تَرَى عُمَر مَنَعَهُ مِنْ أَنْ يُغَرِّمَ قُنْفُذاً كَمَا أَغْرَمَ جَمِيعَ عُمَّالِه وَأَخَذَ منهُم نصْفَ أَمْوَالِهِم؟! فَنَظَرَ عَلِيٌّ عَلَيه السَّلام إِلَى مَن حَوْلَه ثُمَّ اغْرَوْرَقَت عَيْنَاهُ بِالدُّمُوع، ثُمَّ قَالَ: شَكَرَ لَهُ ضَرْبَةَ ضَرْبِهَا فَاطِمَةَ عَلَيهَا السَّلَام** - لم يُغرم قُنفذَ لهذا السّبب - **ضَرَبَهَا فَاطِمَةَ عَلَيهَا السَّلام بِالسَّوْطِ فَمَاتَت وَفِي عَضُدِهَا أَثَرُهُ** - أثر ذلك السّوط - **كَأَنَّهُ الدُّمْلُج** - الدُّملُج زينةٌ حليّ تلبسهُ المرأة في عضُدها يُقالُ لهُ الدُّملج - **ثُمَّ قَالَ عَلَيه السَّلام: العَجَبُ العَجَبُ مِمَّا أَشْرِبَت قُلُوبُ هَذِهِ الأُمَّة مِن حُبِّ هَذَا الرَّجُلِ وَصَاحِبِه مِن قَبْلِه وَالتَّسْلِيمِ لَهُ فِي كُلِّ شَيءٍ أَحْدَثَه** - إلى آخرِ كلامِ أمير المؤمنين.

الحديثُ عن الأوّل والثاني، فلم يأتي في كلامِ أمير المؤمنين أن استعمل الإشرابَ في موطن الخير، كلامُهم واحد وقُرآنهم واحد، فمثلما جاء الاستعمالُ لمادَّة (الإشرابِ) في الكتابِ الكريمِ في موطنِ اللَّعنِ وفي موطن البُغض، جاء الاستعمالُ في كلامِ أمير المؤمنين، تُلاحظون التطابُق فيما بينَ قُرآنهم وحديثهم، ألا لعنةٌ على منهج حوزة النّجف، يضعفونَ كتابَ (سُليمِ بن قيس)..

أحاديثُنا الشريفةُ أصلاً تقول: (**من أنَّ رايةَ الحقِّ إذا مَا ظَهَرت لَعنَهَا أهلُ الشَّرقِ والغَرب**)، أنا لا أريدُ أن أسلِّطَ الضوءَ على كُلِّ المضامين الَّتي في أحاديثنا ورواياتنا، الوقتُ لا يكفي لذلك.

فمضمونُ الحديث فيه شيءٌ من الصَّوابِ: (**إذا نَادَى مُنادٍ من السَّماء؛ "إنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّد"**).

ثُمّ بعدَ ذلك بدأَ التضليلُ وبدأ الإرجاء: (**فعند ذلك يظهرُ المهديّ على أفواه النَّاس ويُشْرَبُونَ حُبّه ولا يكونُ لهم ذكرٌ غيره**)، التضليلُ هنا، التضليلُ والإرجاءَ هنا.

لأنَّ الحديثَ من خلالهِ يُريدُ إبليس، يريدُ الشيطانَ أن يمنع الشيعةَ من التَّمهيدِ لمشروعِ إمامِ زمانهم، ما هكذا يتحرَّكُ المشروعُ الإبليسيّ عبرَ المذاق البَتريّ، وعبرَ المذاق المرجئيّ.

في غيبة النّعماني:

طبعة أنوارِ الهدى/ الطبعةُ الأولى/ قم المقدَّسة/ الباب الخامسَ عشر/ صفحة ٢٩٣/ هُناك عدَّةُ أحاديث، الحديثُ الأوَّل: **بِسَنده، عَن بَشيرِ بنِ أبي أَرَاكَة النَّبَّال** - جاء إلى المدينةِ المنوّرة وزارَ إمامنا الباقر في منزله، فبشيرٌ النَّبّالُ كوفيّ عراقيّ، دَارَ حديثٌ فيما بينهُ وبينَ الإمام الباقر أخبرهُ مَن أنَّهُ قد جاء من العراق مع مجموعة من المُرجئة، والعراقُ هو موطنُ المُرجئة، ولا زالَ العراقُ موطنَ المُرجئة، مَن كانَ معهُ في طريقِ سفرهِ من العراق إلى الحجاز؟ (جمعٌ من المُرجئَة)، هو يقول هو يُحدِّثُ الإمامَ الباقر بذلك - **قُلتُ: إنَّهُم يَقُولُون** - المُرجئةُ يقولون - **إنَّهُ إذَا كَانَ ذَلكَ** - إذا كَانَ ذَلكَ؛ إذا ما ظهرَ المهديّ صلواتُ الله عليه - **اسْتَقَامَت لَهُ الأُمُور** - كيف استقامت لهُ الأمور؟ مثلما جاء في حديث النَّواصبِ هذا من أنَّ النَّاس سيُشرَبُونَ حُبّهُ، عمليةُ إشراب - **فَلَا يُهْرِيقُ مِحْجَمَةَ دَم، فَقَالَ: كَلَّا، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه حَتَّى تَمْسَحَ وَأَنْتُم العَرَقَ وَالعَلَق، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى جَبْهَتِه** - المرادُ من العَلَقِ الدمُ المتجمّد كنايةٌ عن التعبِ والعناء، كنايةٌ عن الحربِ المتواصلة، كنايةٌ عن العمل الشديد.

الحديثُ الثاني بالمضمونِ نفسه إنَّها عقيدةُ المُرجئة ماذا يقولون؟ هكذا يقولون: **إنَّهُم يَقُولُونَ؛ إنَّ المَهْدِيَّ لَوْ قَامَ لاسْتَقَامَت لَهُ الأُمُورُ عَفْواً وَلَا يُهْرِيقُ مِحْجَمَةَ دَم، فَقَالَ: كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَوْ اسْتَقَامَت لأَحَد عَفْواً لاسْتَقَامَت لرَسُولِ الله حَتَّى أُدْمِيَت رُبَاعِيَتُه وَشُجَّ فِي وَجْهِه، كَلَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه حَتَّى تَمْسَحَ نَحنُ وَأَنْتُم العَرَقَ وَالعَلَق ثُمَّ مسحَ جَبهَتَهُ** - الحديثُ عن إمامنا الباقرِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

الحديثُ الثالث: **عَن المُفَضَّل بنِ عُمَر، قَالَ: سَمعتُ أَبَا عَبد الله** - إمامنا الصَّادقَ صلواتُ الله وسلامهُ عليه - **وَقَد ذَكَرَ القَائم، فَقُلتُ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمْرُهُ فِي سُهُولَة** - المفضَّل هكذا يقول - **فَقَالَ: لا يَكُونُ ذَلك حَتَّى تَمْسَحُوا العَلَقَ وَالعَرَق** - هذه عقائدُ المُرجئة، بالضبط مثلما جاء في هذه الأحاديث الشريفة، المُرجئةُ هُم الَّذينَ يقولونَ: (إذا كانَ ذلكَ استقامت لهُ الأمور)، (إنَّ المهديّ لو قامَ لاستقامتَ لهُ الأُمورُ عفواً)، بالضبط مثلما في هذا الحديث النَّاصبي: (**إذا نادى مُنادٍ من السَّماء؛ "إنَّ الحقَّ في آلِ مُحَمَّد"، فعندَ ذلك يظهرُ المهديّ على أفواه النَّاس ويُشْرَبُونَ حُبَّهُ ولا يكونُ لهم ذكرٌ غَيرُه**). هذه الأحاديثُ الَّتي تكلَّمَ عنها إمامُنا الرضا ليست في كُتبنا، هذه في كُتب النَّواصب، والشيعةُ الآنَ يعتمدونَ عليها لماذا؟ لأنَّهم يحملونَ عُقولاً بَتريَّةً مُرجئيَّةً.

ما هو الفارقُ بَينَ أن نُوفِّقَ لحُبِّ إمامِ زماننا وبَينَ عمليّةِ الإشراب؟!

عمليّةُ الإشراب هي عمليةُ ميَلٍ أعمى من دونِ معرفة، عمليةُ ميلٍ أعمى بالاتجاه السيئ، ضلالٌ في ضلال سيطرَ على قُلوب اليهود فَأُشْرِبوا حُبَّ العجل، حينما عارضوا وصيَّهم وأصلُ المعارضة هو في تشكيكهم في ولائهم لـمُحمَّد وعليّ صلَّى اللهُ عليهما وآلهما مثلما بيَّنَ لنا إمامُنا الحسنُ العسكريّ في تفسيره الشريف، الحديثُ من أوَّل وهلة تجدونهُ مديحاً لـمُحمَّد وآل مُحمَّد ومديحاً لإمامِ زماننا، الَّذي يقرأ الحديثَ من دونِ خبرة، ومن دونِ دراية، يجدُ أنَّ الحديثَ كُلَّهُ من أوَّله إلى آخره في مقامِ المدحِ لـمُحمَّد وآل مُحمَّد ، وفي مقامِ المدحِ لإمامِ زماننا، وهذا هو الَّذي تحدَّثَ به إمامُنا الرضا مع إبراهيم بن أبي محمود: (**من أنَّ مُخالفينا وضعوا أحاديثَ في فَضَائلنا** - أينَ؟ - **في كُتُبِهم**)، لا في كتبنا، (في كُتُبهم)، هذا مثالٌ لكن أتمنَّى أن تعودوا إلى غباء كمال الحيدري وكيفَ شَرحَ الرواية، لا أُريدُ أن أُشَيطنَهُ فأقولُ من أنَّهُ شيطانٌ يُحرِّفُ الأحاديث، هو جاهلٌ غبيٌّ لا يفقهُ بحديث العترة، لابُدَّ أن تُفرِّقوا بينَ الذَّكاء الإيماني وبَينَ الذَّكاء الشَّيطاني، هؤلاء مراجعُ النَّجف وكربلاء كمال الحيدري ذكيٌّ لكنَّهُ بالذَّكاء الشَّيطاني، الذَّكاءُ الشَّيطاني ما هو بعقلٍ إنَّهُ يشبهُ العقل، ولذا فإنَّهُم بالذَّكاء الشَّيطاني يفهمونَ الرواياتِ والأحاديثَ بالمقلوب هذا هو السّبب.

لماذا يفهَمونَ الرواياتِ والأحاديثَ بالمقلوب؟! لأنَّهم يستعملونَ الذَّكاءَ الشَّيطاني، هُم لا يملكونَ عقلاً إيمانياً، يملكونَ النَّكراء، النَّكراءَ عقلٌ شيطانيّ ما هو بعقلٍ إيماني، إنَّهُ شبيهٌ بالعقل الإيماني، هذا ما بيَّنهُ لنا أئمَّتُنا صلواتُ الله وسلامهُ عليهم أجمعين.

في (الكافي الشريف)، الجزء الأوَّل/ طبعةُ دار الأسوة/ طهران/ إيران/ صفحة ٢٨/ الحديثُ الثالث: **بِسَنده، عَن إمَامنا الصَّادقِ صَلواتُ الله وسَلامُهُ عَلَيه** - أحدُ أصحاب الإمام يسألُ الإمامَ الصَّادق: **مَا العَقْل؟** - الإمامُ أجابهُ: **مَا عُبِدَ بِه الرَّحْمَن وَاكْتُسِبَ بِه الجِنَان** - هذا هو العقل، هذا العقلُ الإيمَاني الَّذي يُدركُ نُوريَّةَ كلامهم، حينما نقرأ في الزيارة الجامعة الكبيرة: (كَلامُكُم نُور)، هُناكَ نُوريَّةٌ في كلامهم، مراجعُ النَّجف وكربلاء لا يُدركُونَ هذه النُّوريّة فيذهبونَ إلى علم الرجال النَّاصبي لتمييز الأحاديث، ويذهبونَ إلى قواعد علم أصول الفقه وقواعد علم الكلام لفهمِ الأحاديث، وكُلُّ ذلك قد جلبوهُ من الأشاعرة، والمعتزلة، والشَّوافع، والأحناف.

فسألهُ سؤالاً ثانياً: **فَالَّذي كَانَ فِي مُعَاوِية؟** - مُعاويةُ كانَ ذكياً، كانَ ذكياً جِداً وجِداً وجِداً، الإمامُ ماذا أجابهُ؟ - **قَالَ: تِلْكَ النَّكْرَاء، تلكَ الشَّيْطَنَة وَهِي شَبِيهَةٌ بِالعَقْلِ وَلَيسَت بِالْعَقَلِ** - هذا هو الموجود عندَ مراجع النَّجف وكربلاء ولذلك يفهمونَ الآيات بالمقلوب يفهمونَ الأحاديثَ بالمقلوب..

زُرَارةُ يُحدِّثنا عن أبي جعفرٍ الباقر والروايةُ في الكافي الشريف: (**دُرُوةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاء وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** - "مَا عُبِدَ بِه الرَّحْمَن" - **وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى** - ما هُو؟ - **الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِه**)، هذا هو العَقل، طاعةُ الرّحمن هي طاعةُ الإمام، وطاعةُ الإمامِ لن تتحقَّق إلَّا بعدَ معرفته، وهذه المعرفةُ لن تصلوا إليها بالعقل الشَّيطاني بالنَّكراء.

سأمرُّ مروراً سريعاً على بعضِ من آيات الكتابِ الكريم الَّتي تُؤكِّدُ على موضوعِ التَّمهيد والتَّعجيلِ والعَملِ المتواصلِ لإحياء أمرِ إمامِ زماننا:

في سورة الأنعام، الآية الثامنة والخمسين بعد المئة بعد البسملة، أذهبُ إلى موطن الحاجة منها: ﴿**يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ** - إنَّهُ بقيّةُ الله، بحسبِ تأويلهم لقُرآنهم صلواتُ اللهِ عليهم - **لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ من قَبْلُ** - من قَبل الظهور - **أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً**﴾، أو أنَّها عَملت ما عَملت قبلَ الظهور، ماذا تَعملُ قبلَ الظهور؟ إنَّهُ المضمونُ الَّذي أشارَ إليه إمامُنا الصَّادقُ صلواتُ الله وسلامهُ عليه: (لَوْ أَدْرَكْتُهُ - لَوْ أَدْرَكتُ القائمَ - لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)، كيفَ أخدمهُ في زمانِ غيبته؟ المضامينُ ترتبطُ فيما بينها ارتباطاً واضحاً وصَريحاً وأكيداً، أنَا لا أريدُ أن أتوسَّعَ كثيراً لضيق الوقت، حينَما نتحدَّثُ عن الإيمانِ فإنَّ الإيمانَ من دُونِ عملٍ لا معنى لهُ، لا معنى لهُ مُطلقاً.

في سورة العصر: ﴿**وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** - هُناكَ عملٌ معَ الإيمان - **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**﴾، إنَّهُ عملٌ مجموعي، عملٌ في الأُمَّة، هُناكَ تواصٍ تفاعُل، بالإمامة، تواصوا بإمامِ زمانهم، هكذا جاءَ في تفسيرهم لقُرآنهم، "**وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ**"؛ بالصَّبرِ على ما يُواجهونهُ في سَعيهم وعَملهم، وإلَّا فإنَّ الَّذي لا يعمَل ولا يتكلَّم ولا يُعارض ولا يأمرُ بالمعروف ولا ينهى عن المنكر لا يحتاجُ إلى صبرٍ، سيعيشُ في راحة، خُصوصاً إذا كانَ قريباً من منابع الأموالِ والسَّلطة سيعيشُ في راحةٍ وهدوء، الَّذي يحتاجُ إلى صبرٍ هوَ هذا الَّذي يكونُ مُهدَّداً، يكونُ مُضيَّقاً عليه، يكونُ مُحارباً، هذا هو الَّذي يحتاجُ إلى الصبر.

في سورة الروم، الآية الثالثة والأربعين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ**﴾، هذا الدِّينُ القَيِّمُ لماذا وصفَ بهذه الصفة؟ إنَّهُ دينٌ قَيِّمٌ لماذا؟ لأنَّهُ دينُ القَيمة. في سورة البَينة، الآية الخامسة بعد البسملة: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾، باقرُ العلوم يقولُ: إنَّها فَاطمَة، القَيِّمةُ فَاطمَة، حتَّى لو لم تَرِد هذه الروايات فَمَن هيَ القَيِّمةُ؟ من هي الَّتي تُوصَفُ بهذه الصفة المؤنَّثة؟ هل هذا وصفٌ لأمير المؤمنين مثلاً؟ هل هذا وصفٌ لرسول الله مثلاً؟ هذا وصفٌ مُؤنَّثٌ، من هذه الَّتي يَنسبُ اللهُ دينَهُ إليها؟ هل هُناكَ غيرُ فَاطمَة؟ ماذا تقولونَ أنتُم؟ إنَّها فَاطمَة الَّتي يرضى سُبحانَهُ وتعالى لرضاها ويَغضَبُ لغَضَبِها، هذه هي القَيمة، وهذا دينُها، ﴿**وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾..

﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ من قَبْلِ أن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ** - إنَّهُ يومُ القائمِ صلواتُ اللهِ عليه - **يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ**﴾، إنَّها أيّامُ الله، أيّامهُ ثلاثة: يومُ القائم، يومُ الرّجعة، يومُ القيامة الكبرى.

- **مَن كَفَرَ فَعَلَيْه كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً** ﴾، هذا العملُ الصَّالحُ الَّذي تحدَّثت عنهُ سورةُ العصر وتحدَّثت عنه الآيةُ المئتان بعد البسملة من سورة آل عمران: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ** ﴾، والَّذي تحدَّثت عنهُ الآيةُ الثامنةُ والخمسون بعد المئة بعدَ البسملة من سورة الأنعام الَّتي عرضت لنا قانونَ الغَيبة والظهور: ﴿**يَوْمَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا** - هذا هو قانونُ الغَيبة والظهور المستنبطُ والمستخرجُ والمستنتجُ من الآية الَّتي أشرتُ إليها - **يَوْمَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ من قَبْل** - الظهور - **أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً**﴾، بما مهّدت للمشروع المهدوي العظيم.

﴿**مَن كَفَرَ فَعَلَيْه كُفْرُهُ**﴾، أشدُّ الكُفرِ في القرآن الكريم هو الكُفر ببيعة الغدير، إنَّها الآيةُ السابعةُ والستون بعد البسملة من سورة المائدة: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ من رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ منَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِين**﴾، هذا كُفرٌ بأصلِ الأصول وهو أشدُّ من الكُفرِ باللهِ ومنَ الكُفرِ بالرّسول لماذا؟ لأنَّ الآيةَ هكذا قالت: ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ**﴾، جعلت الإيمانَ بأصل الأصولِ ببيعة الغديرِ أعلى من الإيمان بالتوحيدِ والنُبوّة،

- **وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً** - مَن عَملَ صالحاً مَن كانَ وفياً ببيعة الغديرِ - **فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ** - هذا هو التمهيد.

ماذا نقرأ في أحاديثنا الشريفة؟

في الجزء السادس من (البرهان) لهاشم البحراني، جامعٌ من جوامع الأحاديث التفسيريَّة، طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ بيروت/ لبنان/ صفحة ١٦٣/ الحديثُ الأوّل، نقلهُ عن (كتاب الزهد) للحسين بن سعيد الأهوازي رضوانُ الله تعالى عليه: **بسنده، عَن دَاوودَ بنِ فَرقد، قَالَ: سَمعتُ أَبَا عَبد الله الصَّادقَ صَلواتُ الله عَلَيه يَقُول: إِنَّ العَمَلَ الصَّالح لَيَذْهَبُ إِلَى الجَنَّة فَيُمهِّدُ لصَاحبِه كَمَا يَبعَثُ الرَّجُلُ غُلَامَاً فَيَفرِشُ لَه** - فَيَفرِشُ لهُ فراشاً، يريدُ أن ينام فيأمرُ غُلامهُ أن يسبقَهُ إلى مكانِ نومه كي يفرشَ لهُ فراشاً - **ثُمَّ قَرَأ: "وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ"** - أيّهما أفضل أن تُمهِّدَ لكي تدخل الجنَّة وربّما لا تُجاورُ إمامَ زماننا، أم تُمهِّدَ لإمامِ زماننا كي تدخُلَ الجنَّة وتُجاور إمامَ زماننا أيّهما أفضل؟!

هذا مصداقٌ من المصاديق، الآيةُ ليست محصورةً بهذا المعنى..

ما أنتُم تقرؤونَ في مُناجيات إمامنا السَّجَّاد الَّتي علَّمنا إيَّاها، ماذا نقرأُ في مُناجاة المريدين؟ من مفاتيح الجنان: **وَلَا تَقْطَعْنِي عَنْكَ وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْك، يَا نَعِيمِي وَجَنَّتِي** - هذا الخطاب نَحنُ نُوجِّهُ لله عبرَ وجهه، وَجهُ الله هُوَ إمامُ زماننا - **وَيَا دُنْيَايَ وَآخِرَتِي.**

فأيُّ تمهيدٍ أقربُ إلى قُلوبنا إذا كانت قُلوبنا معَ إمامِ زماننا أن نُمهِّدَ للجنَّة أو أن نُمهِّدَ كي نكونَ في مقام الخدمةِ والطاعةِ والعبوديَّة لإمامِ زماننا؟ وهذا سيقودنا إلى الجنَّة وإلى جواره أيضاً.

- **وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ** - لماذا؟ - **لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ من فَضْلِه** - الَّذين ذُكروا في سورة العصر - **إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِين**﴾، الكافرون الَّذينَ ذُكروا في الآية السابعة والستين بعد البسملة من سورة المائدة إنَّها آيةُ الغدير، وهؤلاء أشدُّ الكُفَّار في القُرآن.

في سورة الزمر، الآيَة الخامسةَ والخمسين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾، ما هو أحسنُ ما أُنزِلَ إلينا؟ بيعةُ الغدير، وبيعةُ الغديرِ تعني معرفةَ الإمام، ولهذا إمامُنا الباقرُ يقولُ لزرارة: (**دُرُوةُ الأَمْرِ وَسَنَامُهُ وَمِفْتَاحُهُ وَبَابُ الأَشْيَاء وَرِضَا الرَّحْمَنِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الطَّاعَةُ لِلإِمَامِ بَعْدَ مَعْرِفَتِه**)، هذا هو أحسنُ ما أُنزِلَ إلينا، في رواياتنا أنَّ صيغةَ التشهُّد وأنَّ صيغةَ التسليم في الصلاة ليست مُوقَّتة، وإنَّما نقولُ فيها أحسنَ ما عُلِّمنا، أحسنَ ما عُلِّمنا: (ذِكرُ عَلِي)، ذِكرُ عليٍ رمزٌ يُشير إلى بيعة الغدير، ولذا فإنَّ إنكارَها يُؤدِّي إلى أكْفَر الكُفر، لماذا؟ لأنَّها هي أعلى العناوين في القُرآن، وذِكرُ عَلِيٍ عنوانٌ لها، وفي رواياتنا: من أنَّ التشهُّد ليسَ مُوقَّتاً ليسَ محدوداً، وأن يقولَ الإنسانُ فيه في صلاته بعنوان الوجوبِ بأحسنِ مَا عُلِّم، أحسنُ مَا عُلِّمنا ذِكرُ عَلِي صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

في سورة الزخرف، الآية السادسة والستين بعد البسملة: ﴿**هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾، ماذا يقولُ أئمَّتُنا في تفسيرِ هذه الآية؟

في الجزء الثاني من (تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة) للمُحدِّث النَّجفي الاسترابادي شرف الدين/ طبعةُ مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قم المقدَّسة/ صفحة ٥٧١/ الحديثُ السادس والأربعون: **بِسنده، عَن زُرَارَة بنِ أَعْيَن وفي قراءة أعيُن، قَالَ: سَألتُ أَبَا جَعفَر** - سأل إمامنا الباقر - **عَن قَول الله عَزَ وَجَّل: "هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأتِيَهُم بَغْتَةً"** - فماذا قالَ إمامُنا الباقر صلواتُ الله عليه؟ - **قَالَ: هِي سَاعَةُ القَائِمِ تَأتِيهُم بَغْتَةً** - فهذه الآيةُ تتحدَّثُ عن القائم صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

هذا المضمونُ هو هو في الآية الخامسة والخمسين بعد البسملة من سورة الزمر: ﴿**وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** - فماذا يكون؟ - **أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ** - جنب الله هو الإمام بحسبِ تأويلهم لقُرآنهم، فَهُو وجهُ الله، وهُو يَدُ الله، وهُو عينُ الله، وهُو لِسَانُ، الله وهُوَ جَنبُ الله - **وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِين** - حينما تضحكونَ على أنفُسكم بأحاديث النَّواصبِ هذه يا أيُّها الشيعة من أنَّ النَّاس يُشْرَبُونَ حُبَّ إمامِ زماننا فلا حاجةَ للتَّمهيد ولا حاجةَ للتَّعجيلِ إنَّكم تسخرونَ بإمامِ زمانِكم!! وتسخَرونَ بأنفُسكم، وتسخرونَ بعقولكم..

مَا جاء في توقيع إسحاق بنِ يعقوب وبخطِّ إمامِ زماننا صلواتُ الله عليه:

في (كمال الدين وتمام النعمة) لشيخنا الصَّدوق/ المتوفّى سنة ٣٨١ للهجرة/ طبعةُ مؤسَّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ أتحدَّثُ عن كمال الدين وتمام النعمة/ صفحة (٥١٢)، إمامُ زماننا هكذا أمرنا: (**وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الفَرَجِ فَإِنَّ ذَلِكَ فَرَجُكُم**)، الإمامُ يُطالِبُنا بالعَمَلِ الكثير، حينما يُطالِبُنا بالإكثارِ من الدُّعاء بتعجيلِ الفرج إنَّهُ يُطالِبُنا بالإكثارِ مِنَ العملِ في تعجيلِ الفرج ولتعجيلِ الفرج، لأنَّ الدُّعاءَ مِن دُونِ عملٍ كالقوسِ بلا وتر، ولابُدَّ أن يكونَ العملُ من سنخِ الدُّعاء، من نفسِ مضمونِ الدُّعاء.

ما جاءَ في وصيَّةِ رسول الله صلَّى الله عليه وآله لأبي ذرّ:

في الجزء الرابع والسبعين من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي/ طبعةُ دارِ إحياء التراث العربي/ بيروت/ لبنان/ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه يقولُ لأبي ذر: **يَا أَبَا ذَرّ، يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ البِرِّ** - مَعَ البِرِّ؛ مع العَمَلِ الصَّالح، وأيِّ عملٍ صالحٍ أعظمُ من خدمة إمامِ زماننا - **مَعَ البِرِّ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمِلْحِ** - المطلوب العمل وليس الدُّعاء، الدُّعاءُ مُهمٌّ، ولكنَّ الدُّعاءَ النَّافعَ أن يكونَ معَ العملِ الكثير، فما بالُكُم إذا كانَ إمامُ زماننا يُطالِبُنا بالدُّعاءِ الكثير؟ إنَّهُ يُطالِبُنا بعملٍ هائلٍ جِدّاً، هذا هو منطقهم، وهذه ثقافتهم، هذه معاريضُ كلامهم، عرفتُم الآن ماذا أقصدُ حينما أتحدَّثُ عن معاريضَ الكلام، هم يقولونَ: من أنَّ الرجلَ لن يُصبِحَ فَقيهاً حتَّى يعرفَ معاريضَ كلامنا، "لَا تَكُونُوا فُقَهَاءَ حَتَّى تَعْرِفُوا مَعَارِيضَ كَلَامِنَا"، وإذا ما عرفنا معاريض كلامهم عرفنا أحاديثَ النَّواصب، وعرفنا قذاراتِ النَّواصب، فنقَّينا عقولنا ونَظَّفنا كُتُبنا، ومن هنا طرحتُ ومُنذُ سنين مشروع كَلامُكُم نُور لإيجادِ نواةِ مكتبةٍ شيعيّةٍ نُحاولُ أن نجعلها نظيفةً من قذاراتِ النَّواصبِ؛ نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة، ونواصبِ سقيفةِ بني نجف وهم ألعن وأضرّ من نواصبِ سقيفةِ بني ساعدة، مثلما يقولُ إمامُنا الصَّادق صلواتُ الله وسلامُه عليه.

الطعامُ كثير ويحتاجُ إلى ملحٍ قليل، العملُ الكثير يحتاجُ إلى دُعاء قليل، فإذا كانَ الدُّعاءَ بأمرِ الإمامِ أن يكونَ كثيراً هذا يعني أنَّ العملَ لابُدَّ أن يكونَ مُضاعفاً - **يَا أَبَا ذَرّ مَثَلُ الَّذِي يَدْعُو بِغَيرِ عَمَلٍ كَمَثَلِ الَّذِي يَرْمِي بِغَيرِ وَتَر** - ما أحدِّثكم به من أحاديثي ليس منِّي، كُلُّ شيء طرحتهُ لكُم من عُمقِ ثقافتهم، لكنَّني لا أستطيعُ في كُلِّ وقتٍ أن أسردَ لكم الأحاديث وأن أجلبَ لكُم المصادر وأن أضعَ كُلَّ التفاصيلِ على الطاولةِ بينَ أيديكم، من أين أأتي بهذا الوقت وأنا أتحدَّثُ عن موضوعٍ مُعيَّن، فأكونُ مُضطراً أن أُعبِّرَ عن مضامينِ أحاديثهم بِجُملٍ قصيرةٍ مُختصرةٍ من إنشائي وتعبيري، لكنَّها في مضمونها وحقيقتها هي منهم صلواتُ الله عليهم.

ماذا يقولُ إمامُ زماننا؟: (**وَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ بِتَعْجِيلِ الفَرَجِ**)، الإمامُ يأمرنا، إنَّهُ لا يأمرنا بالدُّعاء يأمرنا بالعمل، يأمرنا بالدُّعاء وبالدُّعاء الكثير، يُقابِلُهُ ماذا؟ يُقابِلُهُ عَملٌ كثيرٌ، لابُدَّ أن يكونَ أكثرَ من الدُّعاء وبكثير، مثلما يقولُ رسولُ الله في وصيته لأبي ذر، فهل أنَّ إمامَ زماننا حين يأمرنا أن نُكثرَ من الدُّعاء بتعجيلِ الفرج أن يُثقِّفنا على ثقافةٍ تُخالِفُ ثقافةَ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله الَّتي يُريدها من أبي ذرّ، ماذا تقولونَ أنتم؟ العقولُ الَّتي لا تسعى في ليلها ونهارها، والقُلوبُ الَّتي لا تسعى في ليلها ونهارها، والأجسامُ الَّتي لا تسعى في ليلها ونهارها في خدمةِ إمامِ زمانها هي خائبةٌ، أنا أُخاطِبُ الشيعةَ المتديِّنينَ بدينِ مُحمَّد وآلِ مُحمَّد، لا بدينِ مراجعِ حوزةِ النَّجف وكربلاء، أُخاطبُهم فقط وأقولُ لهم: إذا كُنتُم مُنتظرينَ لإمامِ زَمانِكُم فبرنامجُ العملِ هو هذا وهذه الحقائقُ بينَ أيديكم.

أُذكِّرُكم بهذه الرواية الَّتي أُردِّدها دائماً، حديثُ إمامِنا السَّجَّاد صلواتُ الله وسلامهُ عليه الَّذي نقلهُ لنا أبو خالد الكابلي: **يَا أَبَا خَالد، إِنَّ أَهْلَ زَمَانِ غَيْبَته القَائلينَ بِإِمَامَته وَالْمُنْتَظِرِينَ لِظُهُوره أَفْضَلُ مِنْ أَهْلِ كُلِّ زَمَانَ** - لماذا؟ - **لأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعْطَاهُم مِنَ العُقُولِ وَالأَفْهَامِ وَالْمَعْرِفَةِ مَا صَارَت بِهِ الغَيْبَةُ عِنْدَهُم بِمَنْزِلَةِ الْمُشَاهَدَة وَجَعَلَهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِينَ بَيْنَ يَدَي رَسُول الله بِالسيف** - هم لا يُقاتلونَ بالسَّيف وإنَّما جعلوا بهذه المنزلة، إمامُ زمانهم جعلهم بهذه المنزلة - **أُولَئِكَ الْمُخْلَصُونَ حَقّاً وَشِيعَتُنَا صِدْقاً** - هؤلاء يُوصَفونَ بكُلِّ هذه الأوصاف من دونِ عمل؟! ماذا تقولونَ أنتُم؟! أنا أقولُ فقط: الَّذينَ يُوصَفُون بهذه الأوصاف هؤلاء بلا عَمل؟! من دُونَ تمهيد؟! من دُونِ تعجيل؟! من دُونِ جهاد في خدمة إمامِ زمانهم ويوصفون هكذا؟!

-**وَالدُّعَاةُ إِلَى دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِرّاً وَجَهْراً** - الدعوةُ إلى دين الله الحقيقي سِرّاً وجهراً تحتاجُ إلى الكثيرِ من التضحيةِ بالأموالِ وبالأرواحِ وبالسمعةِ وبالصحّةِ وبالأهلِ وبالوقتِ وبكُلِّ شيء، فهل التَّمهيدُ إلَّا هذا؟!! وهل التَّعجيلُ إلَّا هذا؟!!